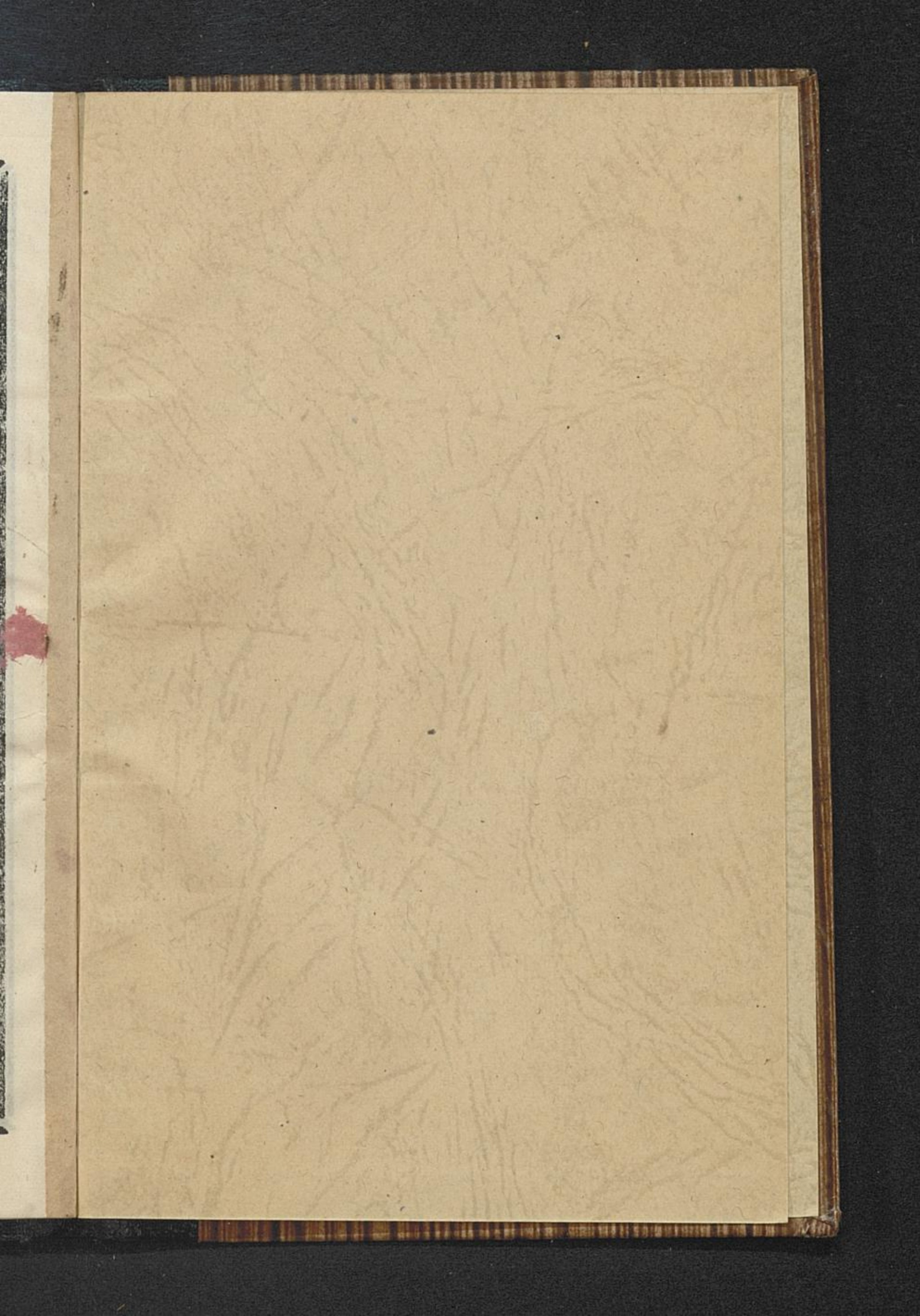






اللمعة

في

تكذيب الردعة

أنشأها

السيد اقليميس يوحنا معمار باشي

رئيس اساقفة تكريت (شرفاً)

بماردين

طبعت بمطبعة الاتحاد في بيروت سنة ١٩١٣

المقدمة

لمجد الله الأعظم

امّا بعد فقد كنا طالعنا منذ سنتين الترجمة التي كتبها ولدنا القسّ اسحق ارمله تفنيداً لرسالة حضرة الراهب افريم برصوم الموصلي" وكنا نؤمل منها خيراً ظانين ان قد حسم الجدال والخصام . ولكنهُ منذ اسبوع صدرت نشرة في دير الزعفران لماجسسناها قلنا مع اسحق: الصوت صوت يعقوب ولكنّ اليدين يدا عيسو (تك ٢٧: ٢٢) (١) على اننا لمحنا فيها اقاويل شانها ان تسلخ المحبة وتنسخ الالفة من القلوب ولما كنّا نتبرّم من الخصام

(١) برزت الردعة باسم الهفوذياقون نعمة الله دنو . وهي في الحقيقة من قلم الراهب افريم برصوم المحترم . رئيس المطبعة ومديرها . وعندنا لذلك دليل قاطع . ومن ثم فقد وجهنا الجواب الى حضرته راساً

طبعاً ونودّ الوفق والوئام انشأنا هذه اللمعة عَلَى الفور متوخّين تبيان جليّة الحال واظهار الحقّ وكشف الظنون عن اخوتنا السريان الذين هم من دمنا وجنسنا ٠ سائلين الله الكريم ان يجعل عملنا هذا آئلاً لمجده الاعظم وانتصار امّنا الكنيسة الجامعــة الكاثوليكية المقدّسة ورجوع اخوتنا السريان الى حظيرتها التي غادروها منذ القرن السادس فنقول وبهِ نستعين ٠

١َ قلت ايها العزيز ص ٧ ان مصدر اسم البابوية هم البرتستنت في القرن السادس عشر ٠ افيجدر ان نصادق عَلَى ذلك من هم ضدّ اعتقادنا واعتقادكم وبيننا وبينهم شأوٌ بعيد ٠ ايهون عَلَى قلبك ان تفضل معتقد البرتستنت عَلَى ايمان البيعة الكاثوليكية ٠ عَلَى انهم اعني البرتستنت يستنفدون وسعهم في اثارة فتنة عمياء وعداوة صماء بيننا وبينكم كما لا يخفى

٢َ ذكرتَ ان اسم اليعقوبية في كتبكم قليل ٠ ولكنك ترى الامر بالعكس اذا راجعتَ تاريخ الدول لابن العبري فانه

ذكر ص ٢٥١ سرجيس الراس عيني اليعقوبي وص ١٧٥ يحيى

غرماطيقوس واعتقاده اعتقاد النصارى اليعقوبية وص ٢٩٧ يحيي بن عدي التكريتي اليعقوبي النحلة وص ٣١٥ ابن زرعة النصراني اليعقوبي وص ٤٤٤ ابو سالم النصراني اليعقوبي وص ٤٧٧ الحكيم ثاذري الانطاكي اليعقوبي [1]. اما المؤرخون غير اليعاقبة فلم يطلقوا عَلَى ملتكم الآ هذا الاسم . قال ابن خلدون في مقدمته الفصل ٣٤ ما نصه : اختلفت النصارى .. الملكية واليعقوبية والنسطورية .. و بطرك المعاهدين بمصر عَلَى راي اليعقوبية .. واختص اسم البابا ببطرك رومة .. ولا تسمي اليعاقبة بطركهم بهذا الاسم . راجع ايضاً ابن الاثير المؤرخ الشهير ٧ : ١٠٢ قال : اوقع مسرور البلخي بالاكراد اليعقوبية وص ١٣٢ سار اسحق بن كنداج الى بلد فاوقع بالاكراد اليعقوبية فهزمهم واخذ اموالهم وص ١٧٠ وكان اليعقوبية الشراة بالقرب منه .. وكان باقي اليعقوبية قد خرجوا الى اصحابهم الخ

وجاء في تواريخ ابن العميد نسخه القس نعمه بن القس يشوع المارديني اليعقوبي سنة ١٦١٨ م بحروف كرشونية . قال في عهد مرقيان .. افترقت الكنيسة وصارت عَلَى مذهب مرقيان الملك واليعقوبية عَلَى مذهب ديوسقورس .. وفي عهد لاون

(١) راجع ايضاً المشرق ٦ : ٦٩٥ و ٨ : ٧٣٥ و ٧٣٨

الملك ٠٠ اقاموا طيمثاوس بطريركاً عَلَى اسكندرية وكان يعقوبياً ٠٠ وكان زينون الملك يعقوبياً ووجد اليعقوبية النصارى في ايامه راحةً كثيرة ٠٠ وكان انسطاس الملك يعقوبياً من اهل حماه ٠٠ وكان لساويرس تلميذ اسمه يعقوب البرادعي وكان يطوف البلاد و يردّ الناس الى مقالة ديوسقورس وساويرس واليعاقبة اليه منسوبون (الى قوله) وفي السنة العاشرة لهرقل قدم ادايكور بطركاً لليعاقبة في اسكندرية ٠٠ وصير بعده بنيامن بطركاً لليعاقبة ٠ اه

اذاً لا يليق ايها العزيز ان يمتهن اليوم ويحتقر اسم اليعقوبية ويبدل باسم ارثذكسية او سرياني قديم ٠ وقد اعربتَ عن ذلك انت ايضاً ص ٩ اذ قلتَ : انا قبلنا هذا الاسم (١) لانه يذكرنا باعمال قديس عظيم ٠ والكتاب الالهي يرمز عنه رموزاً عظيمة بقول الملاك جبرائيل : وهذا سيكون عظيماً وابن العلي يُدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه ويملك عَلَى بيت يعقوب الى الابد (لوقا ١ : ٣٢) كأن الملاك اشار بذلك الى يعقوب البرادعي ٠ وفي ظننا ان شرّاح الكتاب العزيز طراً لا يصادقون

(١) : اسمع ما يقول ابونا مار افرام الملفان في مدراشه عَلَى الرسل (فنقيت ١ : ١٤٥) اما المعلم الذي يسمي الخراف باسمه فتعليمه بعيدٌ مخالفٌ لتعليم الرسل ٠ فتأمل

عَلَي ذلك • اذ ان قول الملاك هو عَلَى ربنا يسوع المسيح ويعقوب ابي الاسباط • ففي هذا نترك الحكم والانتقاد للمسيحيين العقلاء والأيمة البيعيين الفهماء

٣ً اوضحتَ ص ١٠ ان اسم اليعاقبة متأتٍ من يعقوب اخي الرب • انك تصطنع الينا معروفاً كبيراً اذا ارشدتنا الى مؤلف قبل القرن السادس اي قبل يعقوب البرادعي ذكر اسم يعاقبة

٤ً صرّحت ايها العزيز ص ١١ س ١١ ان مؤرخي السريان سردوا وقائع التاريخ باسرها وذكروا البطاركة الشرعيين والدخلاء جملة • اذاً ما ذنب القس اسحق في ايراده سلسلة البطاركة نظيرهم

٥ً قلتَ ايها النجيب ص ١٢ لو أنَّ ابن العبري اعتبر افريم (الامدي) وسلفيه شرعيين لما ذكر سرجيس بعد سويرا تواً • نجيب : اننا نلتمس منك ان تتصفح التاريخ المذكور فترى ان ابن العبري ذكر بعد ساويرا فولا او بولس الثاني ثم افراسيوس الملاّح ثم البطريرك افرام الامدي وثلاثتهم خلقيدونيون (اي ارثذكسيون) وبعدهم ذكر سرجيس التلي اليعقوبيَّ • بل انك انتَ ايضاً قلت ذلك ص ٢١ س ١٥ فكيف ساغ لك ان تزعم ان ابن العبري ذكر سرجيس بعد سويرا تواً • تامل ايها الحبيب واحكم منصفاً

٦ً ذكرت ايها العزيز ص ١٤ س ١ ان القس اسحق الحق بطاركتنا بسلسلة غير شرعية وانت تعرف حق المعرفة ان المثلث الرحمة البطريرك ميخائيل جروه رسمه في دير الزعفران اساقفة سريان كانوا يعاقبة وحضر معهم مطران الارمن ومطران الكلدان واغناطيوس الراهب الكرملي اللاتيني «وهم بابويون عَلَى زعم البرتستنت وزعمك» اذا رسامة البطريرك ميخائيل المطوّب الذكر كانت رسامة شرعية وسلسلة البطاركة الذين خلفوه شرعية قانونية (١)

٧ً قلت ايها الحبيب : اين مشاهير مفارنتكم واساقفتكم ونساككم من سفر العطار وامين خان · واضربت عن ذكر المفريان اسحق بن جبير الموصلي والبطريرك ميخائيل وابن اخيه والبطريرك انطون سمحيري وغيرهم ممن امتازوا باشرف المناقب وخصوا برجاحة العقل وغزارة العلم · وفي الحقيقة ان ابن ارملة متطفل عَلَى موائدهم

٨ً زعمت ايها العزيز ان السيد المسيح شاد بيعته المقدسة عَلَى ايمان بطرس طبقاً لاضاليل البرتستنت · فكيف يتفق هذا

---

(١) يدعي الروم المنشقون واليعاقبة ببطريركية انطاكية · ولا ندري اي البطريركيتين شرعية · فنرجو الراهب المحترم ان يفيدنا عن ذلك

القول مع النص الانجيلي الصريح وهو انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي (متى ١٦) بل كيف يطابق نص مداريش ابينا مار افرام الملفان المعظم (١٥ : ٦ و٣٦ : ٦) والمداريش التي نرتلها ليلة عيد الرسولين بطرس و بولس وليلة اعياد الرسل أكذِب مار يعقوب السروجي المصرح بان المسيح اسس بيعته عَلَى بطرس في ميامره البديعة ١ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٣٥ و ١٧٨ و ١٧٩ وما تقول في نصوص الاشحيم التي لا تدع مجالاً للريب في هذه العقيدة بل ما تقول في ما ذكره ابن العبري في تاريخه السرياني البيعي وشرحه بحروفه : انتقلت رئاسة كهنوت العهد العتيق وتأيدت وثبتت رئاسة كهنوت العهد الجديد بمخلصنا لما نصب بطرس رئيس الرسل واستودعه مفاتيح الملكوت السموي (الى ان قال) وخلف روساء كهنة العهد العتيق بطرس رئيس كهنة العهد الجديد . ثم قال . ان اوديوس هو اسقف انطاكية الاول عَلَى ان بطرس الذي شاد فيها الكنيسة لم يبق فيها بل رسم لها اوديوس وتولى هو اي بطرس الكرسي الروماني . فلا نخالك بعد هذا تزعم ان المسيح شاد بيعته عَلَى ايمان بطرس

٩ ذكرت ايها النجيب ص ١٦ اما المفاتيح .. فقد فاز

بها الرسل ايضاً نظير بطرس كما انهم ساووه في الرتبة الرسولية وسلطان الكهنوت الخ ثم قلت ان ابن الصليبي ذكر : انه بواسطة سمعان خوّل ذلك السلطان لجميع الكهنة القويمي الايمان (١) اذاً علَى رأيك ورأي ابن الصليبي لا فرق بين القس والمطران والبطرك . وللقس ان يرسم مطراناً و بطركاً . وهذا لا يقوله احد . والجميع يقرّون بان لكل من البطريرك والمطران والقس امتيازات مختلفة . وهي مذكورة في الهدايا لابن العبري . فنرغب اليك ان تذكر لنا تلك الامتيازات ومنها يتضح جلياً وعلانية ان لبطرس وخلفائه فقط الرئاسة والتقدم علَى سائر البطاركة . اذ لا يمكن ان يكون روساء كثيرون . والا لاضحت المسئلة جمهورية و بالتالي بروتستنتية . وهذا لا ترضى به لا انت ولا نحن اذ لا ترضى قوانينك ان يكون

(١) ان هذا القول لمن اغرب الغرائب فاذا كانت رتبة بطرس كرتبة سائر الرسل علَى زعم اليعاقبة فمن اين لبطريركهم المحسوب عندهم خليفة بطرس ان يكون رئيس كنيستهم ومقدم اساقفتها بل من اين له الحق ان يرسم ويحرم ويبرم و يعزل ويقطع و يقترس . اذاً لا مفرّ لليعاقبة قاطبةً من الاقرار بان لبطرس وخلفائه وحدهم حق الرئاسة العامة او بان بطريركهم واساقفتهم وكهنتهم متساوون في كل شيء

البطرك والمطران والقس بمنزلة واحدة ولا البطاركة ايضاً بمنزلة واحدة . راجع ايضاً العدد السابق فان ابن العبري جعل بطرس وحده رئيس كهنة العهد الجديد ونص السيد المسيح عزّ شأنه صريح واضح فانه قال عزّ اسمه لك أعطي المفاتيح لا لكم . فتدبر

١٠ اوردت ص ١٩ س ٨ ان القس اسحق تلاعب بنقل كلام ابن كيفا . ولكنك اذا راجعت النص السرياني ص ٩٤ س ٢ من كراسك رايتَ انك انتَ الذي تلاعبت في شرحه العربي . وهذا هو شرحه الحرفيّ : اراد بالخراف رعاة البيعة ومدبريها الذين استودع الربّ رئاستهم وتدبيرهم لشمعون . فمن هم رعاة البيعة ومدبروها . اليس البطاركة والاساقفة . ثم ان بر كيفا شرح العبارة بعد ذلك شرحاً روحياً كما لا يخفى

ثم انك في الصفحة ذاتها س ١٠ بعد اول كلمة وضعت ثلاث نقط بدل هذه الكلمات الجوهرية الضرورية وهي ان الربّ بقوله لبطرس ارجع وثبت اخوتك « قد جعله رئيساً للرسل رفاقه » ففيها برهان ساطع دامغ عَلَى رئاسة بطرس عَلَى الرسل عينهم . فمن هو المتلاعب اذاً . ثق ايها العزيز ان القس اسحق لا يتلاعب بتة في ايراده شرح النصوص السريانية الصريحة

١١ً اوضحت ص ٢١ س ٩ ان تداخل الروميين والمصريين هو تداخل حبي متبادل كان جارياً لذلك العهد بين الكنائس . ففي ذلك على ما نرى ويرى علماء السريان مبالغة ومغالاة . ومن ثم فنرغب اليك ان تؤيد هذا القول ببرهان مقنع . والا فالتداخل تداخل ديني ناموسي . فانهم اعني البابوات حرموا البطاركة والاساقفة الذين مرقوا من الدين القويم كبيقطور وسلوسطر وقلسطين ولاون واغابيط الذين قثرسوا وحرموا بوليقربس الافسسي واساقفة اسيا واريوس ونسطور واوطيخا وديوسقورس وساويرا وثاودسيوس وانتيموس وزعورا . ولو لم يكن للبابوات سلطة تامة لما قثرسوهم وحرموهم كما ذكر مؤرخو السريان نفسهم

١٢ً لماذا لم تذكر مسئلة فكتور اسقف رومية فان ميخائيل الكبير اوردها جلياً بقوله . ان فيكتور ارسل ففصل بوليقربس الافسسي (وهو بطريرك) واساقفة اسيا وحرمهم كمن يحرم من يخالف البيعة الجامعة الكاثليكية . ثم انه حلهم بعد هذا . فكيف يحرمهم ويحلهم الم يكن له سلطة عليهم

١٣ً كذبتَ قول القس اسحق ص ٢٤ بان اساقفة رومة كانوا المتقدمين في المجامع المسكونية . ولكنك انت ايضاً ذكرت اسمهم قبل جميع البطاركة مع انهم لم يحضروا المجامع بل اوفدوا نوابهم بدلهم كما ذكر المؤرخون السريان . ولا غروَ ان درجة

اولئك النوّاب كانت دون درجة البطاركة . فلماذا ذكرهم مؤرخو السريان اوّلاً قبل بطاركة الاسكندرية والقسطنطينية وانطاكية . ولماذا الحّ الملك عَلَى البابا ليباريوس كي يمضي الحرم عَلَى اثناسيوس . ألاسقف رومة ان يحرم اسقف الاسكندرية ؟ (راجع تاريخ ابن العبري)

١٤ً نرغب اليك ان تؤيد مسئلة البابا اسطفانس ص ٢٤ من كتب مؤرّخي السريان لا البرتستنت

١٥ً قلت ايها العزيز ص ٢٥ س ١٤ ان كلام القس اسحق عَلَى ديوسقورس هو مجرد نقل وحجته باطلة ولا يسعك الخوض في مسائل التاريخ . فنحن نرغب اليك ن تنقل لنا حرفياً كلام الكتبة السريان عنه اجلاءً للحق وتفنيداً للكذب

١٦ً بعد ان ذكرتَ رسالة اغناطيوس النوري قلتَ ص ٢٧ س ٨ ان مسئلة كبيرة كهذه (اعني الرئاسة) يقتضي ان تؤيد بحجج ثابتة . وهوذا الانجيل (متى ١٦ ويوحنا ٢١) والاباء البيعيون والمؤرّخون طرّاً ايدوا ذلك « راجع هنا عدد ٨ » اما السريان فمنهم مار افرام ومار يعقوب وبر كيفا وبر وهبون وميخائيل الكبير وابن العبري وغيرهم قد ايدوا ذلك في كتبهم وخصوا الرئاسة ببطرس وخلفائه فالظاهر انك لم تطلع عَلَى كتبهم او انك لا تفهم السريانية او انك لا تعتبرهم فان كنت انت

لا تعتبرهم فمن يعتبرك . اما ما ذكرته ص ٢٨ س ١٢ من اننا نسمي بطرس وبولس رئيسي الرسل في الشملاية . فذلك هو لان بولس قال « لستُ اهلاً ان ادعى رسولاً » ومن ثم فالكنيسة المقدسة لم تدعه رسولاً فقط بل رئيس الرسل الامجد كما قال غريغوريوس النوسي في خطبته عَلَى ابينا مار افرام . بناءً عليه يجب ان تعلم ان بولس لاجل اتضاعه سمي رئيس الرسل . فكان بطرس رئيساً للرسل حقيقة وبولس رئيساً مجازاً لانهُ كما قال مار افرام لا يمكن ان يكون رئيسان لرعيث واحد (راجع الهدايا ٧ : ١ ص ٧٧ قانون المجمع الخلقيدوني المقدس)

١٧ً ذكرت ص ٢٨ س ٧ ان سبب نقل ابن العبري لهذا القانون (اي قانون المجمع النيقاوي المصرح بان الكراسي اربعة اولها كرسي رومية) هو لان المجمع الخلقيدوني رقى الكرسي القسطنطيني الى الرتبة الثانية . مع ان ابن العبري ص ١٣ من تاريخه يقول وحتم هذا المجمع اي المجمع القسطنطيني (لا المجمع الخلقيدوني كما توهمت) ان تكون الرتبة له بعد الروماني فعلى زعمك ان المجمع الخلقيدوني هو قبل المجمع النيقاوي فنستوضحك ذلك

١٨ً قلت ص ٢٨ س ٨ ان تلك امتيازات البطاركة زمنية فنسألك ان توضح لنا ما هي امتيازاتهم الروحية وامتيازاتهم الزمنية لنشرف عليها

١٩ زعمت ايها العزيز ص ٢٩ س ٤ ان النفاق بلغ بالقس اسحق الى حد الازدراء ٠٠ والضحك عَلَى يعقوب البرادعي : فالقس المذكور لم يقتت احاديثه بل نقلها عن ابن العبري (فالظاهر انك لم تطلع عليه) ٠ فاذا صعد بيدك فكذبه واورد حوادث البرادعي حرفياً من تواريخ ابن العبري ليعرف القارئون بساطته التي انكرتها ص ٤٣

٢٠ اما مسئلة القديسة كاترينه ومار منصور التي ذكرتها ص ٢٩ فهي مسئلة تقوية كما لا يخفى ٠ وغنيٌّ عن البرهان ان المبدا الفلسفي يقرر ان لا جدال عَلَى العجائب ٠ واعلم ايها الراهب العزيز ان الله عز شأنه يطلب منا و يامرنا قائلاً يا بنيّ اعطني قلبك ٠ فما المراد بالقلب اليس الارادة ٠ ثم ان السيد المسيح قال صريحًا : خذوا كلوا هذا هو جسدي (متى ٢٦ : ٢٦) فترى هل بقي سبحانه بلا جسد وكم من الاقليرس والمؤمنين يتناولونه كل يوم ٠ عَلَى اننا نغمض عن ايراد عجائب برصوم الكثيرة ومنها انه صام اربعاً وخمسين سنة لم ياكل خبزاً ولم يشرب ماء [١] ونضرب صفحاً عن الاعجوبة العظمى التي جرت في دير العمر

(١) ان في كتاب خدمة القداس الذي نشرته في دير الزعفران هذه السنة ص ١٠٥ ذكرت فتقيت برصوم ولكنك حذفت منه العبارة التي اوردناها في المتن استحياء

لما خرج الاحياء والموتى جميعاً من الدير ليأتوا بالحجرة الكبيرة. فلما راهم مار جبرائيل سجد امامهم وطلب ان يرجعوا الى قبورهم و بصلاتهم دخلت الحجرة للدير ومات البقر ...

اما مسئلة مار عبد الاحد الذي حصلت العلوم من اولاده فندع الجواب عنها لنيتك السليمة ومروئتك الكريمة ولمعلميك الدومنكيين الذين غمروك بمعروفهم العميم اما مسئلة بلخاريه فان السريان اليعاقبة يروون عنها وعن برصوم اخباراً نصمتُ عن ذكرها لان عموم السريان لا يجهلونها

٢١ اوردت ايها العزيز ص ٣١ وما يليها عبارات من القديسين اثناسيوس وقرلس وغريغوريوس و يوليوس الروماني- وغيرهم تؤيد الطبيعة الواحدة على قولك . مع انك في اقوالهم التي اوردتها ذكرت كما ذكروا طبيعة متجسدة او متأنسة . فما معنى متأنسة . ومع ذلك كله فنتوسل اليك ان تراجع شرح الكتاب المقدس لابن العبري في تفسيره سفر الامثال ص ٨: ٢٢ ولوقا ص ٢٢ : ٤٢ و١٩ : ١٢ ترى انه يذكر الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية كلتيهما صريحاً . راجع ايضاً منارة الاقداس للمؤلف المذكور ف ٣ ق ٤ اساس ٤ الاعتراض ٢ و ٦ و ١٤ و ١٦ وشهادة غريغوريوس النازينزي ١٥ وشرحه سرّ الميرون ف ٢ ق ٢ اساس ٦ و ف ٤ ق ٢ اساس ٦ ترَ انه يذكر

الطبيعتين او الطبيعة المضاعفة صراحةً

٢٢ً سالت ايها العزيز ص ٣٤ و ٣٥ وتمنيت ان نذكر لك الطوائف التي تثني عَلَى لاون وطومسهِ فهل فاتك ان الروم المنشقين يعيدون للاون والبروتستنت يعتقدون بالطبيعتين نظير لاون فضلاً عن الروس واليونان والايطاليان والالمان والفرنساويين والاسبانيول والاميركان والانكليز وغيرهم من الغربيين الكثيري العدد فهل هولاء كلهم ضالون واليعاقبة وحدهم صادقون

٢٣ً قلت ايها الودود ص ٣٥: « اما ان رومية تفتح الرسالات فهو خارج عن موضوعنا مع انها ليست الوحيدة في هذا العمل بل وفي الآفاق رسالات لمسيحيين مختلفين تنضم اليها الجماهير » نجيب . شتان بين هولاء والكاثليك . فان الكاثليك ناجحون اكثر منهم . عَلَى ان الكثلكة تواصل الرقي والنمو في البلاد البرتستنتية عينها واليك خلاصة ما اصدرته جريدة الحرية وجريدة البشير عد ٢١٨٢ قالتا : عدد الكاثليك اليوم في المانيا هو عشرون مليونًا بنيف وقد كان عشرة ملايين سنة ١٨٠٠ وفي هولندة مليونان تقريبًا وقد كان ثلاثين الفًا فقط سنة ١٨٠٠ وانفق الهولنديون مائة وعشرين مليونًا في سبيل بناء الكنائس الكاثليكية في ١٩ سنة . اما في انكلترة فقد كان الكاثليك

سنة ١٨٠٠ مائة وعشرين الفاً واليوم اصبحوا مليونين ومائة وثمانين الفاً لهم الفان واحدى وسبعون كنيسة ومن سنة ١٨٩٩ ارتد فيها من البرتستنتية الى الكثلكة اربعمائة وستة واربعون مبشراً واربعمائة وسبعة عشر من البرلمان ومائتان وخمسة من ضباط البحرية و١٦٢ من معلمي الآداب اللغوية و١٢٩ من المتفقهين وستون طبيباً وست وستون عائلة شريفة . اما استرالية فلم يكن فيها سنة ١٨١٨ كاثليك والآن ففيها مليون وستمائة الف . اما الولايات المتحدة فقد كان فيها سنة ١٨٠٨ اربعون الفاً من الكاثليك فقط واليوم قد اصبحوا اثنين وعشرين مليوناً وخمسمائة وسبعة وثمانين الفاً . اما في الصين فقد اصبح عدد الكاثليك مليوناً ونصف مليون (المشرق ١٥ : ٤٧٧) اما في الهند فقد جاء في الدليل الذي نشر في العام الماضي ان الكاثليك بلغوا المليونين بنيف هذا ما عدا الرسالات الحديثة التي افتتحها الكاثليك في البلاد القاصية واكتسبوا للبيعة الجامعة جماً غفيراً ولا تنسَ ان الفوز في يومنا هو لنا نحن الكاثليك خاصةً في حلب ودمشق وبغداد والموصل وماردين ايضاً وقد كانت كراسي مطرانية لليعاقبة أليس ذلك كله من اسطع الدلائل عَلَى صحة معتقد البيعة الجامعة المقدسة الكاثليكية

٢٤ً قلت ايها العزيز ص ٣٦ س ٢ بشأن الزيادة عَلَى

التقاديس الثلاثة: اما سويرا فيقول ٠٠ انه بعد ان طرد نسطور من البيعة دخلت كلمة يا من صلبتَ لاجلنا في التقاديس الثلاثة وانها ليست قديمة (اي من عهد نيقوديمس ويوسف الرامي كما يزعم اليعاقبة) فهذا ما نقول به نحن ايضاً لنؤيد كونها مستحدثة ٠ اما استعمالها في غير بلاد المشرق فكان بلا زيادة كما يستعملها الروم حتى يومنا ٠ والاَّ فنرغب ان تثبت لنا من مؤرخين صادقين ان غير الشرقيين كانوا يستعملونها مع الزيادة فنشكر لك الخدمة ٠ وما ابرد تشبيهك ومقابلتك هذه المسئلة مع مسئلة رؤيا مار يوحنا ٠ فان الرؤيا كانت موجودة والاختلاف هو في واضعها لا في وجودها ٠ اما زيادة الصلب فلم تكن موجودة قبل القصار بتة

٢٥ ذكرت ص ٣٧ س ١٢ ان القس اسحق سماكم مؤلمي اللاهوت ٠ فقد كتب ذلك استناداً عَلَى ابن الصليبي فراجع صورة ايمانه ترَ انه قال « ان من الطوائف من تسمينا مؤلمي اللاهوت »

٢٦ اوضحت ايها العزيز ص ٣٧ س ١٤ اعترافكم بالاتحاد الطبيعي الاقنومي ٠ بخلاف سائر الملل بل ضد ما كتبه قرلس الاسكندري المعظم في الفصل الثاني من فصوله الاثني عشر المشهورة ونصه: « من لا يعترف ان كلمة الله الآب اتحد بالناسوت اقنومياً وان المسيح واحدٌ مع ناسوته وهو هو الاه

وانسان فليكن محروماً » اذاً من يعترف بالاتحاد الطبيعي والاقنومي كليهما فهو محروم عَلَى قول قرلس المعظم . وقد قال ابن العبري في منارة الاقداس في حل الاعتراض العاشر ف ٢ ق ١٠ اساس ٣ ص١٤٩ ما شرحه : « لان الآب والابن ليسا متساويين بالاقنوم بل هما متساويان بالطبيعة فقط » وعليه فاذا قلنا معك ان الاتحاد طبيعي واقنومي لزمنا ان نقول ان الآب سبحانه والروح القدس تجسدا كربنا يسوع . وهذا كفرٌ محضٌ

٢٧ اوضحت ايها العزيز ص ٣٨ س ٦ أنَّ القس اسحق افترى عَلَى ابن العبري لقوله ان معتقد الفرنج بالطبيعتين مقبول في البيعة غير مرذول . ولكنك انتَ ايضاً ايدت قوله بقولك في الصفحة عينها س ١٢ مورداً كلام ابن العبري ونصه : اما بقية المذاهب (١) المنتشرة اليوم في العالم فكلهـــا تعتقد اعتقاداً (حسنـــاً) في التثليث وعدم استحالة الطبائع (والصحيح الطبيعتين بدل الطبائع) فما معنى قوله ان الديانات الشائعة في زمانه تعتقد اعتقاداً حسناً . اتجهل ما كتبه العلامة المذكور نفسه في كتاب الحمامة ف ٤ ص٥٧٧ اذ قال : فرايتُ

---

(١) يريد بها اليعقوبية .. والارمن والنسطورية واليونان والرومان وهم الفرنج .. والموارنة : راجع الردعة ص ٣٨ و٣٩ وتروّاها حسناً

من ثم ان اعتقاد جميع الملل المسيحية عَلَى اختلاف طبقاتهم هو واحـــد غير متغير . اذاً اعتقاد الفرنج اي الكاثليك هو صحيح . ولكن الكاثليك يقولون ان اعتقاد اليعاقبة غير صحيح . فتدبر

٢٨ً تلاعبت ايها العزيز ص ٤١ س ٦ في ايراد نص ابن العبري فقلت انه لما قل" عدد الاساقفة الارثذكسيين الذين في بلاد الروم .. والاصل السرياني مخالف لترجمتك . وقد حذفت منه ما هو ضروري جداً واليك الترجمة حرفياً : بما ان الاساقفة الارثذكسيين (اعني المنوفستيين اصحاب الطبيعة الواحدة) الذين في جميـــع المدن التي في مملكة الروم . عَلَى ان ابن العبري" قال ان ثمانية اساقفة من المنوفستيين كانوا قد درجوا . وخمسة اساقفة منوفستيين كانوا في القسطنطينية . وقليل غيرهم كانوا محصورين في قاسطره . فهولاء الاحياء القليلون وضعوا اليد عَلَى قسٍ بسيط اسمه يعقوب وُجد في القسطنطينية .. فرسموه مطراناً مسكونياً ... وكانت بلاد المشرق خالية من اساقفة ارثذكسيين (اي منوفستيين) ولم يكن الاّ قاريس المنوفستي اسقف سنجار . الى ان قام يعقوب فازدادوا ومن ثم" سموا يعاقبة باسمه . فمن ذلك كله يتضح صدق كلام القس اسحق (راجع الرجعة ص ٣٥) ولم يقل ابداً ان يعقوب رسم من رسم عَلَى بلدة واحدة كما زعمت ص ٤١ س ١٣

٢٩ً اوردتَ ايها العزيز ص ٤٣ س ٧ ان يعقوب البرادعي دبر الكنائس الارثذكسية (اليعقوبية) ثلاثاً وثلاثين سنة واضربت عن ذكر القلاقل والمشاغب التي جرت بينه و بين الاسكندريين اتباع قانون الطرسوسي واوجين السلاقي ولم تذكر ايضاً مسئلة فولا او بولس الثالث الحبشي وكيف أدى الطاعة والخضوع ليعقوب البرادعي (١) مع ان بولس بطريرك و يعقوب مطران · فهل سلطة المطران اكبر من سلطة البطريرك · كلاَّ · فما هي اذاً حقوق المطران طبقاً لقوانين الهدايا ٧ : ١ ص ٧٦ عَلَى ان المجمع الانطاكي ق ١٣ حتم قائلاً : ليس للاسقف ان يذهب الى ولاية اخرى و يرسم احداً واذا تجاسر كانت رساماته اجمع ملغاة وباطلة · اما هو اي الراسم فيحرم (راجع ايضاً ق ١٦ و ٢١ و ٢٢ من الفصل المذكور) فنلتمس ان تذكر لنا تلك القوانين وتكذب القس اسحق القائل : ان ليس حق ليعقوب البرادعي ان يرسم اساقفة او قسوساً الاَّ عَلَى ابرشيته فقط · وهل يحق للمطران ان يعدو مثل عسائيل ويطوف البلاد و يعجل بالرسامة خلافاً لنص الرسول المصطفى والقوانين البيعية · اذاً عمل يعقوب البرادعي مرذول منكر ورساماته باطلة وهو محروم عَلَى قول ابن العبري وقد قيل ان الحكمة تدبر والجهالة تدمر

---

(١) راجع الزهرة الزكية عدد ٥٧

٣٠ً كذبت قول القس اسحق المصرّح بانه بعد ابن العبري لم يظهر بين اليعاقبة عالم يستحق الذكر · وقلت ص ٤٥ س ٨ : لا يسعنا ان نذكر كثيرين غيرهم عرفوا بفضلهم وعلمهم في العصور الاخيرة · فنحن نرغب اليك ان تورد اسماء هولاء الكتبة الذين قاموا بعد ابن العبري الى يومنا بين اليعاقبة وتذكر لنا مصنفاتهم البديعة وتكذب القس اسحق · اما في البيعة الغربية فلم نكن نجهل ذلك

٣١ً قلتَ ص ٤٦ س ٣ كان اغلب المتاخرين من بطاركة طور عبدين نساكاً لم يعنوا بالعلوم · افيليق اذاً ان يكون البطريرك ناسكاً غير عالم · وهل يطابق ذلك عَلَى القوانين الرسولية · عَلَى ان الاناء المصطفى يقول: ينبغي ان يكون الاسقف قادراً عَلَى التعليم (١ طيم ٣) راجع الهدايا ٧ : ٢ ص ٨٢ فان اقليميس يصرّح هناك بان الاسقف ينبغي ان يكون حكيماً · · علاّمة

٣٢ً ذكرت ص ٤٦ س ٨ ان اكثر الرسل الكرام كانوا اميين · ففي ذلك تمييز · فان آباءنا الرسل كانوا أُميين صعاليك قبل حلول الروح القدس ولكنه بعد حلول الروح عليهم اي لما تاهبوا للذهاب للتبشير تفقهوا باسمى العلوم وموهبة معرفة اللغات وهدوا الانام الى المراعي الطيبة ونكبوا بهم عن منتجعات الوثنية الوخيمة · وافحموا اكبر العلماء واشهر الفلاسفة كما يعلمنا

ديننا القويم وآباؤنا الكرام . فكيف هان عَلَي قلبك ان تدعوهم أميين

٣٣ً اوردت تكراراً ص ٤٦ ان في طائفتكم كتبةً بارعين في السريانية . فنرغب ان تذكر لنا اسماءهم . عَلَى اننا نقول لا يمكن ان يوجد عالم حقيقي يتربث في اليعقوبية ولا يعتنق الديانة الكاثليكية . وقد كنا سألنا البطريرك يعقوب ان يفتح مدرسة في دير الزعفران فقال لنا : كيف يسوغ لي ذلك . أأعلمهم لياتوا و يصيروا كاثليكيين

٣٤ً اطنبت ايها المحترم من ص ٤٧ — ٦٢ في تواريخ البابوات نقلاً عن البرتستنت [1] واعداء ايماننا وايمانكم . افيجدر ان يكون كلامهم حجة والجميع يعرفون بان حديثهم غثٌ فاسدٌ وفيه تلفيقات وتلزيقات وتزويرات وخزعبلات فنحن نسكت عن ذلك ونترك الحكم للعلماء المبرزين خاصةً البولنديين الذين خاضوا في هذا الباب ودحضوا تمويهات الاضداد . ومع هذا كله فلا يخفى عليك ايها العزيز ان في سلسلة البابوات سبعةً كانوا سريانــاً وهم انيقطس الشهيد

---

(١) حتم ابن العبري عَلَي الرهبان في الهدايا ٧ : ١٠ ص ١١٠ نقلاً عن القديس ربولا ان لا يحفظوا لديهم كتباً هرطوقية

+ ١٧٥ ويوحنا الخامس + ٦٨٦ وسرجيوس + ٧٠١
وسيسينوس +٧٠٨ وقسطنطين + ٧١٥ والقديس غريغوريوس
+ ٧٤١ والقديس زكريا + ٧٥٢ وقد جاء ايضاً في كلندار
الاعياد المنسوب ليعقوب الرهاوي الذي جمعه واضاف اليه
الربان صليبا سنة ١٣٣٢ تقريباً ذكر عدد صالح من البابوات
تعيد لهم البيعة السريانية . مثل قليميس وايفوليطس وسلوسطر
وليباريوس وكسسطس ويوليوس وغيرهم . ومنهم من تعيد له
الكنيسة السريانية مرتين كايفوليطس ويوليوس فقد كان
الجدير بك ان تفتخر بالاحبار الرومانيين واعلم ان ما رويته
عن اساقفة رومة لا يتناول موضوعنا . فاننا نتكلم على اساقفة
السريان

٣٥ً ذكرت ايها النجيب ص ٥٩ س ٩ وما يليه ان
كنيسة رومة ابتدعت المطهر والدينونة الخصوصية والسعادة
الحالية والحبل بلا دنس الخ . ولكن اعلم ان الكنيسة السريانية
ايدت ذلك الاختراع (كذا) . اولاً ايدت المطهر بقداديسها
وقرابينها وصلواتها لاجل الموتى . وسمت المطهر اشيول او
جسر النار او بحر النار راجع ميمر ١٩٠ للسروجي وص ١٤١
و٩ و٢٥٨ من الاشحيم المطبوع في دير الزعفران . راجع ايضاً
صورة ايمان البطريرك بطرس المطبوعة في دير الزعفران
سنة ١٨٩٣ ص ٩ ق ١٠ ففي ذلك كله ترى انه يوجد مكان

ثالث تتنقى فيه النفوس من الخطايا الصغيرة ثم تحصل عَلَى السعادة السموية

٣٦ً زعمت ان الكنيسة اخترعت الدينونة الخصوصية ولكن هذا الاختراع (كذا) ايدته البيعة السريانية ايضاً: راجع منارة الاقداس لابن العبري ف ٣ ق ٧ اساس ٨ فترى ان هذه العقيدة قد ايدها وحققها ديونوسيوس الاريوفاغي وساويرا عينه وابن العبري فانهم قالوا ما ملخصه: ان النفس لما تفارق الجسد تحضر الملائكة والشياطين للقائها واي الجوقتين وافقتها (بعد الدينونة والحساب) تبعتها واستمرت معها الى يوم القيامة • وعند القيامة تقبل النفس مع الجسد شريكها السعادة التامة او العذاب • اذكر ايضاً البيت الذي جاء في اشحيم دير الزعفران من ١٤ و ١٥ اذ قال ان النفس لما تنفصل من الجسد لا يمكنها ان تكفر عن ذنوبها في المحكمة • بل تدان عَلَى موجب عملها ـ واذكر ايضاً البيت المشهور الذي بدؤه: هو يتون عيرين ومصالين عَلَي وزن لو لدينو ولو لشبعتو • فان فيه يصرح بان النفس حالما تفارق الجسد تذهب للحساب امام الديان العادل • اذاً الكنيسة السريانية ايدت هذه الحقيقة فكيف تزعم انها اختراع • فاذا كان ذلك غير ثابت وصحيح فاورد تلك الشهادات وكذبها وادحضها

٣٧ً زعمت ايضاً ان الكنيسة اخترعت السعادة الحالية •

ولكن هذا الاختراع (كذا) ايضاً ايدته البيعة السريانية ·
راجع منارة الاقداس في المحل المذكور عدد ٣٦ طالع ايضاً
ميامر مار يعقوب ١٢٩ و١٩١ و١٨١ وميره عَلَى الار بعين شهيداً
تصفح ايضاً اخبار القديسين كاخبار سرجيس وباخس
والار بعين شهيداً واشعيا الحلبي واشحيم دير الزعفران ص ٤٦
و٢٠٩ و٢١٤ و٢٢٤ و٢٥١ و٢٥٦ و٢٧٥ و٢١٧ والبيت الذي
نقوله لحاذ قنومو : اوله : عم مالاخي مذيار آت لعل بشمايو ففي
ذلك كله ترى ان النفوس البارة حصلت وتحصل عَلَى السعادة
في السماء · فكيف يسوغ لك ان تناقض اقوال آبائنا السريان

٣٨ً زعمت ايضاً ان الكنيسة اخترعت الحبل بلا دنس
ولكن هذا الاختراع (كذا) ايدته البيعة السريانية قبلها · فانها
تسمي العذراء مريم سماء ثانية · والسماء طاهر · وتسميها البرارة التي
لم يلحقها ضرر · وتعيد عيد بشارة الحبل بها من امها حنه في ٩
كانون الاول كما امر ووصى يعقوب الرهاوي في كلنداره الشهير ·
وكم من كنائس ومعابد شاد السريان عَلَى اسمها المغبوط وكم من اعياد
رتبوا لها عَلَى مدار السنة كعيد الزرع والسنبل والجفنة كي تحفظها
وتصونها لتصلح للقربان المقدس · وكم يجملها كهنة السريان
ورهبانهم فانهم لما يزورون بيوت المؤمنين يرتلون تشمشتها
تيمناً ببركتها وشفاعتها · وماذا نقول في السهرانة التي يتلونها
وقت القداس · وفي الابيات الكثيرة التي يرتلونها في الصلاة

الاشحيمية للعذراء امناً . طالع خاصة مداريش مار افرام التي
نرتلها ليلة عيد تهنئتها في ٢٦ كانون الاول وسائر اعيادها .
وهل من قديس اطنب في مديح العذراء اكثر من مار افرام
ولعمري هل ان ارميا النبي و يوحنا المعمدان اللذين تقدسا في
مستودع امهما اعظم واشرف منها . كلا . اذاً لا يسوغ لنا ان
نغمض عن اقوال آبائنا وقوانينهم ونلتفت الى مزاعم البرتستنت
اعداء ايماننا . خيب الله ظنهم بجاه امنا والدة الله مريم المغبوطة
(راجع المشرق ٧ : ٣٩٥) ولا يخفاك القول الذائع لدى
الاسلام وهو : ان كل مولود من امراة طعن بجنبه بحربة من
الشيطان عند ميلاده سوى مريم وابنها . فليكن تذكار ابدي
للعذراء المباركة والدة الله (اشحيم الزعفران ص ١٠)

٣٩ ذكرت ايضاً ص ٦٠ س ٥ ان الكنيسة اجازت كشف سر
الاعتراف وهذا افتراء محض . عَلَى ان الكنيسة لا تجيز ذلك
الا بعد ان تنبه المؤمنين علناً فتقول مثلاً : بواسطة الاساقفة
ان من قرض دراهم بالرباء المحرّم لا يحل للكاهن ان يعطيه
الحلة . ومن ثم فكان حفظ الحلة عَلَى شيء ظاهر معلوم لا عَلَى
شيء خفي مستور كما توهمت . ومع ذلك كله فالسريان
يكشفون سر الاعتراف وهي عادة جارية عندهم كما جاء في
الهدايا (راجع ق ٣٤ ف ٤ ص ٤٤٤) فاذا كان ذلك تمويهاً
وكذباً فاورد النصوص المذكورة في القسم ٣٤ المذكور آنفاً

وبين الحقيقة وفند قولنا ٠ وماذا يصنع للمراة اذا اتهمت بالقبيح (الهدايا ٨ : ٥ ص ١٤٧) امـا في انتقادك على لاهوت القديس ليغوري فدع ذلك لمن هو اخبر وامهر منك في مسائل كهذه

٤٠ً ذكرت ايها العزيز ص ٦٧ مسئلة مـار يعقوب السروجي ٠ فنحن نرغب اليك ان تذكر لنا ما هي الهرطقة وانواعها فيعرف القارئون ان مار يعقوب هو هرطوقي او لا ٠ على ان الكنيسة المقدسة لا تحكم بالهلاك ابداً على من كان مثل مار يعقوب

٤١ً : اوردت ص ٦٨ س ١٢ عبارةً من صورة ايمـان اغناطيوس الثالث وغمضت عن كلامه المنقول حرفياً عن تاريخ ابن العبري (الرجعة ٣٥) فراجـع ذلك واحكم منصفاً ٠ فما ذكره هناك القس اسحق لم يخترعه بل نقله عن تواريخكم ٠ فهل تكذب تواريخكم

٤٢ً لماذا سكتَ ص ٦٨ و٦٩ عن امانة ابن المعدني ولم تدحض قول القس اسحق المنقول عن النص الاصلي ٠ فاذا كان ذلك تمويهاً نرغب ان تنشر تلك الامانة وتخيط فمه وتفحمه والاّ فما ذكره هو وكيد ثابت

٤٣ً قلت ايها المحترم ص ٧٠ س ٤ ان القس موسى الماردبني لم يذكر في تاريخ الانجيل الذي طبعه امانة البطريرك عبدالله ومن ثم فلا صحة لها ٠ فنقول هل كان ضروراً ان

يوردها هناك · كلاَّ · فانه لا علاقة بين الانجيل وصورة الايمان · اذا راجع الرجعة ص ٣٧ فتتأكد المسئلة · والا فكيف اوفده البابا الى فينه بكتب توصية وهو يعقوبي" · هل ان البابا مغفل في مسائل الدين · حاشَ وكلاَّ · لعمري ان القس موسى قد سمي البابا ابا الآباء الخ والتمسه ان يتنازل ويقبل ايمانه وايمان بطريركه · اذاً الامر صحيح

٤٤ً لماذا لا تجيب ايها الموقر على مسئلة بطرس الرابع والبطريرك نعمه (الرجعة ٣٨ و٦٤) فانك تغاضيت عن ذكر رسالة البطريرك المذكور وهي تؤيد سلطة الحبر الروماني العامة

٤٥ً لم تجب ايضاً على كشلكة البطريرك شمعون (الرجعة ٣٩) وتفحم ناقلها وتقبض شفتيه

٤٦ً اما صورة ايمان البطريرك جرجس الثالث الاصلية فقد كانت عندنا [1] ونحن ارسلناها سنة ١٨٩٦ الى المثلث

---

(١) اعلم اننا سنة ١٨٩٥ احضرنا صورة ايمان البطريرك جرجس الى بيعة الاربعين وقابلناها مع التي في بيعتكم فوافق عليها جميع الحضور من اساقفة وشعب · غير اننا قلنا لا بد ان نصرح بالرئاسة الرومانية ووجوب اداء الطاعة لها · فنهض المرحوم جبرائيل كنعو (جبوري القصوراني) فقال اما ان البابا هو

الرحمة البطريرك بهنام بني" وهي محفوظة في الخزانة المطرانية بالموصل . وفيها يقر البطريرك باربعة عشر مجمعاً مسكونياً . وقد صادق عليها بحضورنا البطريرك يعقوب وختمها بختم احمر . اما صورة ايمان البطريرك متى فهي عندنا بخط يده وفيها ختمان وتوقيعان . وكان قد رآها المرحوم الخواجا عبد المسيح حناشي الماردني واكد انها خط يد البطريرك متى وهي تطابق معتقد البيعة الكاثليكية المقدسة . والا فانشرها انتَ وافحمنا

٤٧ً لم تجب القس اسحق عَلَى مسئلة البطريرك بهنام (الرجعة ٤٠) اذا صادقت عَلَى ان البطريرك والمطارنة اسروا الى القندلفت فهوّره من سطح الكنيسة ومات لكونه كان يسعى في انتشار الايمان الكاثليكي

٤٨ً : ذكرت ص ٧١ س ٩ ان اشياعنا اعني الكاثليك لفقوا مسئلة البطريرك بطرس عام ١٨٩٢ . مع ان ذلك امرٌ صحيح صريح يعرفه جميع السريان . والا فلماذا نشر في دير الزعفران في ٩ آب سنة ١٨٩٣ صورة ايمانه وفيها قرر الطبيعتين ص ٥ و ٦ و ١٣ و ١٤ والمطهر او اشيول ص ٩ وقال ان الروح القدس منبثق من "الاب ومستمد من الابن ص ٧ و ١٣ تايداً

احد احبار الكنيسة . قال له البطرك عبدالله وهو مطران اذ ذاك . بل هو رئيس الاحبار . فقال جبرائيل المرحوم (صوله عَلَى راسنا)

لقول كسسطس في نافوره · ونحن نعلم العلم الوكيد ان البطريرك المشار اليه كان معولاً عَلَى الذهاب الى عاصمة الكثلكة ليقرر دستور ايمانه الكاثليكي بين يدي لاون الثالث عشر ولكن الطائفة دبرت له تدبيراً آخر

٤٩ً : ذكرتَ ص ٧٢ س ١٥ ان بين ايديكم دستور البطاركة اغناطيوس ويوحنا وجرجس وهو يحوي اعتقاد كنيستكم · ونحن نقول انها تتضمن اعتقاد البيعة الكاثليكية ومن ثم فنرغب ان تبرز تلك الدساتير وتكذبنا

٥٠ً : ذكرت تكراراً ص٧٣ انه لا يسعك ·· ان تذكر لنا الادباء اليعاقبة الذين عرفوا بعلمهم وهم اضعاف من ذكرهم القس اسحق فنكرر الالتماس ان تذكرهم وتعدد مصنفاتهم فان ذلك فخر لنا ولكم

٥١ً : اما نحن فمن بعد ان رجعنا الى حضن البيعة الكاثليكية اشتهر في طائفتنا علماء يستحقون الذكر والفوا كتباً شتى ترى قائمتها في السلاسل التاريخية للفيكونت فيليب دي طرازي · ومن اولئك العلماء نذكر السيد اندراوس اخيجان ص ١٩٧ و١٩٨ (من السلاسل) والمفريان اسحق بن جبير ص ١٣٠ و١٣١ وطيمثاوس كرنوك ص ٣٢ والمطران نعمه ص ٢٧٢ والبطريرك ميخائيل جروه ص ٢٢٦ والبطريرك بطرس جروه ص ١٠٩ والبطريرك بهنام ص ١٥٤ والبطريرك افرام الثاني ص ٣٩٧

و٤٠٠ والمطران يوسف داود ص ٣٠٤ و٣٠٩ والمطران افرام نقاشه ص ٧٤٧ و٢٤٨ والمطران انطون قندلفت ص ٣٧٩ .
فراجع الصفحات المذكورة وانظر عدد الكتب التي الفوها ونقحوها وترجموها ونضرب صفحاً عن ذكر الكهنة المؤلفين الافاضل خاصة كهنتنا الحلبيين كالخوري افرام ابيض وغيره .

٥٢ً ذكرت ايها العزيز ص ٧٣ و٧٤ ان القس اسحق طبق سيرة اخيجان علي سيرة بولس الاناء المصطفى . فالظاهر انك لم تقرا رسائل مار بولس حسناً . ومن ثم فلم تصب بقولك ص ٨٧ س ١٤ انك وسائر الرهبان لكتاب الله قارئون ليلاً ونهاراً وعلى شرحه مكبون . والصحيح ان الاناء المصطفى قال ما قاله لطيمثاوس تلميذه (٢ طيم ٣ : ١٠ — ١٣) امايستحق اذاً ان يقابل اخيجان بتلميذ بولس . وقد قلت انت ص ٧٢ ان ابن العبري قرّظ دنحا جاثليق النساطرة ومثله بالاباء والانبياء . أكان دنحا افضل من اخيجان الذي نال الاضطهاد من فاتحة امره الى خاتمة عمره

٥٣ً لم تجب على سوال القس اسحق ص ٤٥ من الرجعة ونصه : من رقي الى الدرجة الاسقفية او البطريركية البطاركة والاساقفة السابقين للمجمع الخلقيدوني . اكانوا كلهم سريانا اذاً رسامة السيد اخيجان شرعية ولو لم يحضرها اساقفة مقو يبون

٥٤ َ اما مسئلة سويرا الاشعث ص ٤٥ وابن قينايلو وغيرها ص ٤٦ فقد نقلت عن تواريخ يعقوبية لا كاثليكية • اما انت ايها الحبيب فقد نقلت اخباراً ملفقة عن البابوات من كتب برتستنتية اعداء الدين الكاثليكي • ويا ليتك نقلت معها التفنيد والتكذيب الذي صنفه العلماء دحضاً لتلفيقاتهم • افيجدر اذاً ان نعتبر كلام الخصوم حجةً

٥٥ َ ذكرت ايها العزيز ص ٧٦ تفنيد ١٢ اننا اضطهدنا بطاركة اليعاقبة ومطارينهم ورهبانهم الخ • وهذا امرٌ لا يجهله احد ونحن راضون بشهادة ثقاة المواصلة ممن هم خارجون عن السريان لتأييد قولك او قولنا • علَى ان ما تحسبه اضطهاداً لم يكن الاَّ لبيان الحقيقة الكاثليكية الدامغة (راجع تواريخ السيد ديونوسيوس افرام نقاشه مطران حلب) فان طائفتكم اذا رات احداً منكم مقبلاً الينا بالغت في اقناعه وصرفه عن نيته الشريفة بايِّ ذريعة كانت

٥٦ َ استخبرت وقلت ص ٧٧ س ٤ ما ادري عن اي مؤرخ نقل القس اسحق ترجمة المرحوم الياس شادي • وقد قال في الرجعة ص ٤٨ ان شيوخ ماردين يعرفونها فاستفهمهم واستوضحهم حقيقتها • اما انت فلم يصعد بيدك ان تتملص من الشهادة التي نقلها عن كتاب الدولباني اليعقوبي بشأن البطريرك ميخائيل ضاهر وفيها ما فيها مما تمجه الاسماع وتنفر

منه القلوب

٥٧َ قلتَ ايها الحبيب ص ٧٨ ان القس اسحق استنزف قصارى التلفيقات في محاماة البطريرك ميخائيل جروه . المطوّب الذكر وانتم تسمونه في كتبكم « ميخو الشقيّ » مع انكم تسمون البطريرك اسمعيل (الذي أسلم بطريركاً . ولا يخفى عليك ان سريان ماردين قاطبةً كتبوا اليهِ ليحضر فشرط عليهم ان يتبعوه فاجابوا الى ذلك(١) فحضر الى الزعفران ورسمه اساقفة السريان والكاثليك . والكاثليك ليسوا بمغفلين في مسئلة دينهم . واعلم انه لولا مضايقة روسائكم لتبعتموه كلكم . وهوذا رسائل جماعة ماردين موقعة بختومهم واسمائهم شاهدة لذلك وهي عندنا في دير الشرفة رأيناها وقراناها وتحققناها . اما سرقته كتبكم فراجع الرجعة ص ٥١ وتامل . فانه لم يكن ممكناً للبطريرك ميخائيل ان يصطحب كتباً او يدبر لها تدبيراً كما زعمت ويبعثها الى دير الشرفة . واليعاقبة يترصدونه ويتهددونه بالقتل

٥٨ً زعمت ص ٧٩ س ٣ ان كثلكة سمحيري لم تكن على هدى . بل كانت عن غرض من خصام او طمع او رئاسة اوهوى الخ . يعرف كل احد اننا اخبر باخبار البطريرك انطون

---

(١) راجع هنا عدد ٦

سمحيري من غيرنا لاننا خدمناه زمانًا وسمعنا من فمه الطاهر
اخبار اهتدائه ومشقاته ٠ وها اننا نلخصها للقرّاء ٠ كان البطريرك
جرجس السيار قد اوفد المطران انطون سمحيري الى ماردين
ليلقي في السجن اربعة كهنةٍ كانوا يقدسون بالمناوبة فزجهم في
السجن في المحكمة وسار الى دير الزعفران وفيما كان يقلب
الاوراق عثر على صور ايمان البطاركة جرجس الثالث ومتى
وجرجس سيار ولمح ان عنوانها : بيان الايمان الارثذكسي ٠
فقرأها بتأنٍّ فاذا نصها مخالف لاعتقاد اليعاقبة فاخذها وجاء
بها الى ماردين ٠ واستدعى والدنا المرحوم المقدسي ملكي معمار باشي
واوفده الى السجن فاعتق الكهنة المذكورين فحالفوه على
الكثلكة ٠ وفي الاحد التالي لهذه الحادثة نادى بالايمان
الكاثليكي في بيعة الاربعين عينها ٠ واقتفى اثاره وآثار رفيقه
المطران عيسى نجم غفير في ماردين والموصل ٠ وعلى اثر ذلك
حصلت لهما ولمن تبعهما اضطهادات شتى الخ ٠ وفي ما رويناه
نحن تظهر براءة ساحة البطريرك انطون ورفيقه مما قرفتهما به ٠
واعلم انه لو كان مذهبكم قويمًا كما زعمت ص ٧٩ س ١٥ لما
تركاه واعتنقا الايمان الكاثليكي ٠ وايّ عاقل يقول مثل ما
قلت بل بزعم معك ان البطريرك والمطران واتباعهما اعتنقوا
الكثلكة لهوىً او خصام او طمع او رئاسة ٠ لاسيما وانهما
كانا مطرانين ٠ فتروَّ ايها العزيز ولا تكذّب ما هو صحيح

٥٩ كذبت القس اسحق ص ٨٠ س ٥ بمقابلته السيد يوسف داود مع ساو برا ففي هذا نترك الحكم لمن هو اخبر منكما

٦٠ ذكرت ص ٨١ س ٧ ان مرادك بالشيعة الاشياع المنفصلين منكم . ولكنك قحمت تكراراً وسميت الديانة الكاثليكية شيعة ص ٩٠ : فراجع كتب اللغة تقف على معنى شيعة (الرجعة ٥٣) فانها لا تعم شعباً كبيراً كالشعب الكاثليكي الذي يتناول الفرنساويين والايطاليان والالمان والاميركان والانكليز والاسبانيول والنمساويين والبلجكيين والهولنديين والمجر والبولونيين والبرتغاليين والسويسريين واليونان والصيفيين (راجع هنا عدد ٢٢ و٢٣)

٦١ انك لا تجهل ان ابيرام الدخيل الهارد الباطل مع اساقفته ص ٨١ س ١٣ كانوا يعاقبة واحدثوا ما احدثوا

٦٢ عجزت عن تكذيب القس اسحق ص ٨١ س ١٤ في ايراده قوانين ميخائيل الكبير المصرحة بان روساء اليعاقبة كانوا يرسمون بالرشوة . ولم تجبه ايضاً عن شهادة ابن اندراوس في هذا الشأن (الرجعة ٥٤) على انه لمن المقرر ان مسئلة الرشوة في الرسامات كانت ولا تزال رائحتها ساطعة

٦٣ ذكرت ص ٨٢ س ٨ ان لمطارنتكم ابرشيات معلومة .. تفتقر الى رعاة كنصيبين وسعرت والرها [1] فنرغب ان تعلمنا

---

(١) كنت انتقدت على كوننا رئيس اساقفة تكريت

هل يجوز ان تترك الابرشيات دون مطران وهل للقس او الراهب ان يسوس ابرشية بدل المطران

٦٤ قلت ايها العزيز ص ٨٢ س ١٢ ان المطارنة الذين رسمهم البطريرك عبدالله اسعفوا ديرهم لاجل عمارته ٠ وهذا لا نسلم به لا نحن ولا السريان عموماً لانهم يعرفون اين حصلت تلك الدراهم وان في دير الزعفران لم تحدث انشاءات جديدة كما زعمت ٠ عَلَى انه لا يجوز البتة للبطريرك ان ياخذ دراهم من الراسم ذكر ابن العبري في الهدايا ق٧ ف٢ قانون الرسل ٢٧ ونصه «ان الاسقف الذي يرتسم بالمال يقترس اي يحرم هو وراسمه» فكم بالحري اذا رسم بالرشوة

٦٥ لم تجب القس اسحق عَلَى سواله (الرجعة ٥٦) وهو: ارسامة البطريرك عبدالله شرعية ٠ اذاً سكوتك دليل راهن عَلَى كونها غير شرعية ٠ وقد جاء في الهدايا (٧: ١ ص ٧٧) متى لم يوجد انشقاق ديني وتحدث خصومة ٠٠ ويرسم بطريركان او مطرانان لكرسي واحد فالحق هو للاول اما الثاني فيعزل ٠

شرفاً ٠ وقد كنا كما لا يخفى مرتسمين عَلَى ابرشية الشام فلما انتدبنا الى النيابة البطريركية بماردين انعم علينا قداسة البابا لاون ١٣ وغبطة البطريرك بهنام بلقب رئيس اساقفة تكريت شرفاً نظراً لانها كانت في القرون الغابرة كرسي مفارنة المشرق

فهل هرطق البطريرك عبد المسيح حتى يعزل . كلاً اذا رسامة البطريرك عبدالله باطلة

٦٦ اما حضرتك ايها العزيز الحبيب فان اهلك ادخلوك مدرسة الدومنكيين ص ٨٣ س ١٤ ولبثت فيها زماناً ثم صرت معلماً براتب شهري مدة سنوات . والمعلم لا يكون بسيطاً كما قلت ص ٨٤ س٨ بل كنت بالغاً سن الرشدواعترفت وتناولت المناولة الاولى عند الكاثليك وكنت تستنكف وتستبشع طقسك وملتك ومذهبك وتفتخر بالكثلكة . وهذا يعرفه المواصلة قاطبةً وغيرهم ممن رأوك وعاشروك حينئذٍ . فكيف يتفق هذا مع قولك انك دخلت مدرستهم رغبة في اللغة الفرنسية ص ٨٣ س ١٥ ايجوز الكفر بالدين لتعلم اللغة الفرنسية . أ اهلك واقاربك مغفلون . فكيف تركوك لدى الدومنكيين وهم « هراطقة ضالون مشهورون عَلَى زعمك » وهل خدعوا احداً غيرك . واذا كانوا خداعين فكيف يسوغ لليعاقبة ان يرسلوا اولادهم الى مدرستهم . اذاً ما علقه القس اسحق عَلَى صفحة ٥٧ من رجعته هو عين الصواب — من شك بقولنا هذا فليراجع المواصلة والاباء الدومنكيين و يستقص البحث عنه — ولقد شممنا رائحة غير زكية من مقابلة مسئلتك هذا مع مسئلة باسيليوس وغريغوريوس والبطريرك يوسف . عَلَى ان هولاء لم ينحازوا الى معتقد المدارس التي قرأوا فيها ولم

يتناولوا الاسرار ثمّ مثلك

٦٧ً كذبت قول القس اسحق ص ٨٥ س ٢ في تاريخ ميخائيل · وفاتك ان السريان يستعملون تاريخ اليونان وسنة اليونان تبتدئ في ايلول لا في تشرين كما توهمت ومن ثم فقول القس اسحق صحيح

٦٨ً خطات القس اسحق ص ٨٦ في ايراد سني بعض بطاركة اليعاقبة وانت تعلم انه لم ينقل شيئاً من كيسه بل نقل ما نقل عن اليعاقبة نفسهم فكان خطاؤه مسنوداً الى رواياتهم · ولا يبعد ان يكون لذلك روايتان · وتلك مسائل زهيدة

٦٩ً ذكرت ص ٨٧ شهادة من السيد يوسف داود تؤيد انه لا يكاد يوجد لدى الكلدان او السريان المتكثلكين في القرون المتأخرة اخبار مفصلة عن مبادىء رجوع اجدادهم الى الكنيسة الكاثليكية · ففي ذلك نرغب ان تراجع مجلة المشرق التي استشهدتها مراراً · وتواريخ المطران افرام نقاشه وفيليب دي طرازي فترى اخباراً كثيرة تخص الكلدان والسريان ومبادئ رجوعهم الى الكثلكة مما لم يكتبه العلامة المثلث الرحمة المطران يوسف

٧٠ قلت ايها العزيز ص ٨٨ ان الاساقفة اليعاقبة الذين تبعوا الكاثليك لا يجاوزون العشرة وذكرت البعض منهم · ونحن نقول مع القس اسحق انهم يكادون يبلغون الخمسين ·

واسماؤهم كلها مذكورة في السلاسل التاريخية للفيكونت فيليب دي طرازي فعليك بمراجعته وهل يصدق القول في ان هولاء كلهم اغترّوا باغراض دنيـة من طمع برئاسة او بمال او . . ولكن ايمكنك ان تذكر لنا مطرانـاً كاثوليكياً تمذهب بمذهب اليعاقبة . عَلَى اننا ننكر ان مطرانين لاتينيين كاثليكيين صارا يعاقبة كما زعمت ص ٨٨ س ١٦ وقد اضربت عن ذكر الكتاب الذي نشر ذلك الخبر الفاسد . افيجوز التمويه في حادث كهذا

٧١ً ضغنت ايها الحبيب عَلَى القس سحق لقوله ان محفظة القربان في دير الزعفران هي راس نارجيلة شاه العجم وكذبته في ذلك ص ٨٩ س ١ مع اننا نحن ايضاً رأيناها بعيننا سنة ١٨٦٢ وكان معنا حينئذٍ المطران بهنام بنيّ . اما تبديلها فلم يحدث الا من زمن قريب . ومع هذا فنتوسل اليك ان تصرح لنا : من يجل ويحترم سرّ جسد المسيح ودمه الاقدس اكثر من الكاثليك . وفي اي شيء يحفظ القربان المقدس الرهيب في كنائس طور عبدين وقرى حمص وحماه . اجل ان الكاثليك في احترامهم هذا السر المقدس يبرهنون عَلَى كونهم مسيحيين حقيقيين يحترمون جداً الاهم الذي مات لاجل خلاصهم

٧٢ً زعمت ايها الحبيب ص ٨٩ س ٥ اننا نسهر عَلَى

ابتلاعكم . آه بئس الظن ظنك . فاننا نحبكم من صميم القلب ونقص لكم الطريق القويم ونود الاتحاد . ففيه النجاح والفلاح

٧٣ استندت ايها العزبز ص ٨٩ س ٩ الى رواية كتاب الكوكب السيار وزعمت ان الكاثليك مائة وتسعون مليونا . مع انهم اكثر من هذا العدد بكثير (راجع هنا عدد ٢٣) ونضيف الى ذلك برهانا ساطعاً عَلَى جمال البيعة الكاثليكية وبهائها فنقول : ان فيها اليوم ٦٤ كردنالاً و يعتقد بديانتها اثنتا عشرة دولة . ولها ١٦٧٨ بطركاً ومطراناً واسقفاً و٤٥٧ كرسياً شرفياً و١٢ قصادة رسولية و١٦٠ نيابة رسولية و٦٢ وكالة رسولية . وفيها من الرهبان مائة وعشرون الف راهب منهم الفرنسيسيون وعددهم سبعة عشر الفاً تقريباً واليسوعيون ستة عشر الفاً بنيف وقس عَلَى ذلك سائر الرهبنات كاخوة المدارس والدومنكيين والبندكتيين والمريميين والكبوشيين والسكوتيين والآلاميين والكرمليين والاغوسطينيين واللعازريين والتربستيين وغيرهم . هذا دون الراهبات البالغ عددهن نيفاً ومائتي الف . كراهبات المحبة والقربان . واليسوعيات والفرنسيسيات والكبوشيات وراهبات الوردية والزيارة . الخ الخ . أليس ذلك كله دليلاً قاطعاً و برهاناً ساطعاً عَلَى صحة المعتقد الكاثليكي . وما عدد رهبان السريان واديرتهم في يومنا .

وكم عائلة كاثليكية مرقت من دينها القويم وصارت يعقوبية ٠
وما الفائدة من الافتخار بكان وما كان كما ذكرت ص ٤٢
فما اجدرنا والحالة هذه ان نهتف بذلك البيت البديع الذي
نرتله مساء الثلاثا (ص ٥٨ من اشحيم الزعفران) وشرحه :
تبارك الذي بنى البيعة على راحته وجعل اساساتها الانبياء والرسل
والشهداء القديسين وجمع فيها وملأها من جميع الشعوب
وها انهم فيها يصعدون السبح ليلاً ونهاراً

٧٤ً نددت ص ٩٠ س ١٤ بالقس اسحق لانه سماك
صعلوكاً ودرويشاً ٠ فالصعلوك يراد بها الفقير ونحن نقول ان
الرسل القديسين كانوا صعاليك فقراء فلم نرَ في هذه الكلمة
ما ينفر منه ٠ اما كلمة درويش فتستعمل في ماردين بمعنى
زاهد ٠ يقال هذا رجل درويش وراهب درويش وفي
هذا المقام نعرض عن الالقاب الشريفة التي كتبتها انت
في ردعتك

٧٥ً تنكبت عن الجواب على نزع الصور من كنائسكم
في هذه السنين ٠ ولا يخفى عليك ان مار يعقوب السروجي يصف
جمال البيعة بالصور والذخائر (اشحيم الزعفران ص ١٧٨)

الخلاصة

مما كتبناه يستنتج اولاً انك لم تصب في نشرتك الحديثة . ثانياً ان كنيسة رومة وحدها هي كنيسة الحق وهي ارغب سائر الكنائس في الاتحاد والرجوع الى حظيرتها البطرسية . ثالثاً ان طائفتنا التي هجرتكم لم تحركها لذلك الاغراض كما توهمت بل عادت الى البيعة التي تركتها من عهد يعقوب البرادعي . ومثلها في ذلك مثل الحجلة التي اشار اليها ارميا (ص ١٧) رابعاً ان الكنيسة السريانية اليعقوبية لم تحفظ الايمان القويم خالصاً من الشوائب بل احدثت فيه عقائد وعوائد مخالفة للدين والحق والشرع كما يتضح ذلك لمن يطالع كتاب الهدايا (وهو لاهوتكم) و يتصفحه . خامساً ان هذه البيعة السريانية الكاثليكية تتوسل الى الله عز شأنه ان يحقق نياتها و يضم اليها سائر ذويها الذين هم من لحمها ودمها . ونحن كما قلت ايها العزيز الى الاتحاد احوج منا الى الانقسام ففي الاتحاد الفرصة الكاملة والغلبة الدينية الشاملة . ثم اننا نرغب الى جميع اخوتنا السريان ان يتروّوا في ما كتبناه عَلَى سبيل الحب

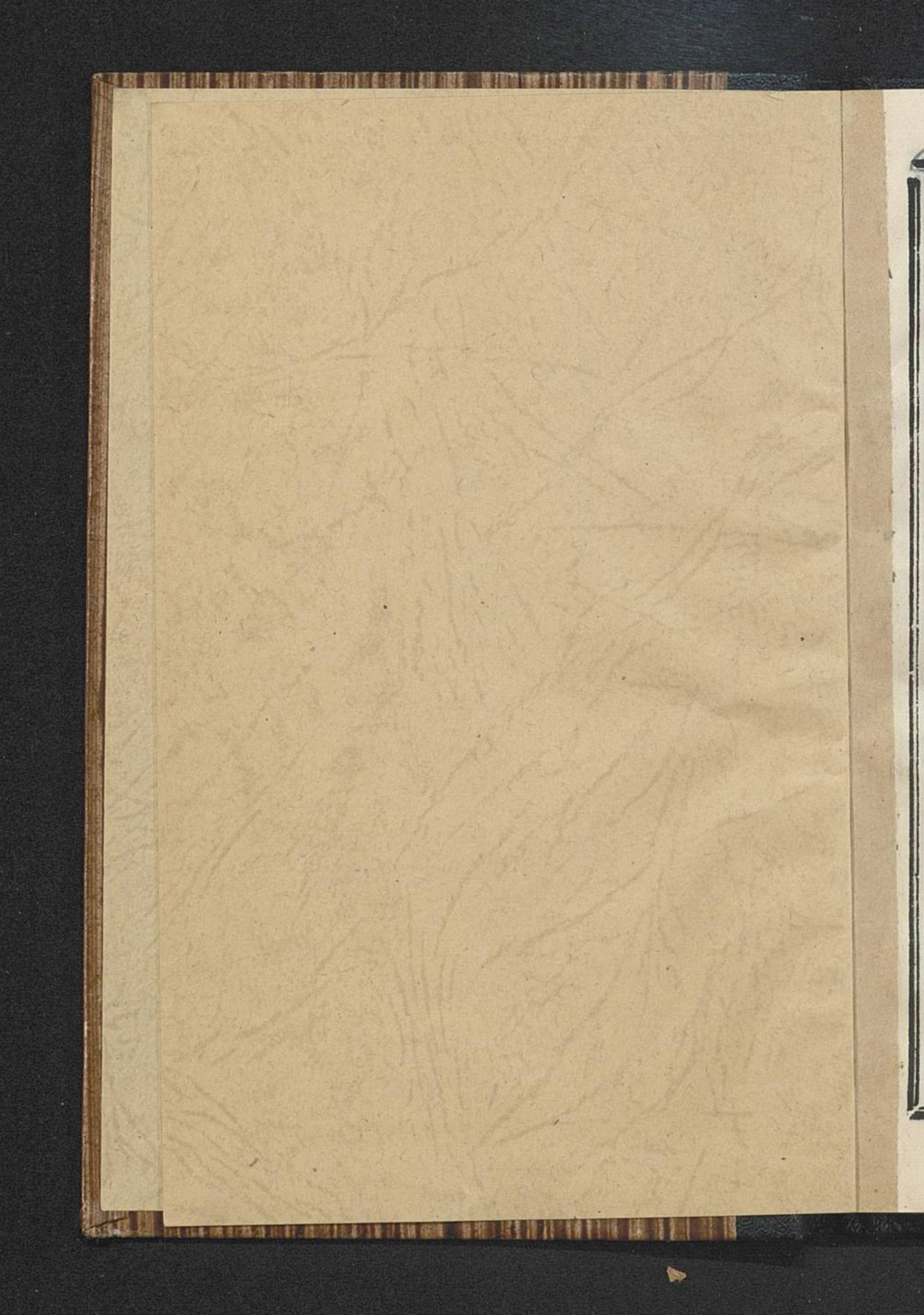
والوداد و يعتبروا كلامنا ابو يا ممزوجاً بحب خالص نحو كل فرد منهم وخاصة نحوك ايها الراهب العزيز المحترم . و ينبغي ان تتأكدوا ايها الاخوة الاعزاء انه لن يترك احد الكاثليك ايمانه القويم و يعود الى البيعة اليعقوبية ولاسيما بعد ان عاش فيها زماناً واختبر منهاجها وذاق حلاوتها وتعجب واندهل من بهائها وسموّها واتساع نطاقها . ونختم هذه اللمعة بقول ارميا النبي (٥٠ : ٥) هلموا ننضم الى الرب بعهد ابدي لن يمحى نسيانا . اللهمّ حقق امانينا . بجاه والدتك مريم العذراء وابينا مار افرام وسائر اصفيائك القديسين آمين

ماردين ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٢

اقليميس يوحنا معمارباشي
رئيس اساقفة تكريت
(شرفاً)

اصلاح غلط

وجه	سطر	خطا	صواب
١٤	١٨	فنقيت	معنيت
١٩	٨	المنا	أنّ



Iqlīmīs Iūḥannā,
Lumea. 1913

al- Lum‘a fī takḏīb ar-rid‘a

Ma‘mārbāšī, Iqlīmīs Yūḥannā

Bairūt, 1913